**صـــــباح**

**أعْلَنَتِ الصَّباحَ قَبْلَ الصَّباحِ، و قُبَيْلَ أَنْ يُسْمَعَ لِلدِّيكِ صِياحٌ؛ فَكَكُلِّ صَباحٍ، تَخْرُجُ صَباحُ، ذاتُ الوَجْهِ الصَّبُوحِ1، قَبْــلَ تَناوُلِ الصَّبُوحِ2، تَغْدُو و تَرُوحُ و زَوْجَها صُبْحي عَلــى الصِّبْيَةِ. تَمُدُّ الرَّاحَ،3 في اليَوْمِ الرَّاحِ4، دُونَ راحَةٍ، و لا تَبْرَحُ المَراح5،َ حَتَّى يَسْتَريحَ صُبْحِي، ويَحُلَّ بِراحَتَيْهِ ثَمَنُ الرَّاحِ6، تَمَرَّدْتْ مُذْ كانَ أمْرَداً7، و خَمَدَ مَدُّها 8 بامْتِدادِ مُدِ 9 صُبْحي لِوَجْهِها، فارْتَدَّتْ، وارْتَدَّتْ، ومُرْغَمَةً رَضِيَتْ.  
1 الصَّبُوحُ : : مشرق جميل وَجْهٌ صبوحٌ ،  
2 الصَّبُوحُ : ما يُشْرَبُ أَو يؤْكل في الصباح  
3 راحٌ : جمع رَّاحَةُ وهي الكَفُّ  
4الرَّاحُ من الأيَّام : الشديدُ الرِّيح  
5 المَراحُ : الموضع الذي يَرُوح منه القوم ، أو يروحون إِليه  
6 الرَّاحُ : الخمرُ  
7من مرِدَ : شابٌّ طلع شاربُه ولم تنبت لحيتُه وجهٌ أمردُ  
8 المَدُّ : ارتفاعُ ماء البحر على الشاطئ ، ضدّ الجَزْر  
9 المُدّ (بضم الميم) مكيال قديم لقياس الحجم. وسمي مدا لأنه قدر ما تمتد به اليد من العطاء والمُد يقدر بأنه أربع حفنات بحفنة الرجل الوسط، أو بملء كفي الإنسان المعتدل إذا مدَّ يديه بهم**

.

#### الفقير

###### نسي الغرام من سنين خلت، لم يعد ضيف الحب يتفقد بيته من سنين خلت، و من سنين خلت أقفر بيت الهوى بوصيد صدره، قابل أجمل النساء، رافق الشقراء و السمراء، تنزه مع ... ولم يزل ساعي الهوى يتلف رسائل الغرام إلى بيته، يضيع كل طرود الافتتان بكل ناد بعيد، لم ترقه ابتسامة إحداهن، ولا نظرات أخرى، ظلّ صنما لزمن، ثمّ وفي غفلة من رسول العشق وقف على عتبة قلبه، أسلمه رسالة منها، تقابلا للمرة الأولى و الثانية و الثالثة و... لم يفترقا اشتكت كثيرا غلظة قلبه و دعته، و لم تزل إلى أن استشرى بل بكل عروقه عبق نسيمها، تغير كلّ شيء فيه، انقلب كل عزم و حال كل حزم سفها اختاره لنفسه برضاه، سار على دربها أياما لا يرى غيرها الى أن غطّاها بكل عاطفة جمع شتاتها من جسده النحيف ثم.. ثم استيقظ ليجد حبها أضغاث أحلام و صارت تأفف من اهتمامه الزائد وصارت وصارت. تأمل مصيرهما و حنّ لسابق عهده أراد الرجوع فوجد قطار الأوبة غادر المحطة دون أن يشعر، أخذ حقائبه ولم يزل إلى الساعة يرقب قافلة العودة التي لن تعود، و لا يريد لها أصلا أن تعود، لأنه غير قادر على الرجوع بلا عاطفة فقد منح أمينة سره كل ما يملك.

#### نظرات

###### نَظَرَ إلـى تِلْكَ العُيُونِ الَّتـــي لا يَسْتَرْجِعُ ساعَةَ وهَبَها التَّعَلُّـقَ بِسِتــارِ فُـؤادِهِ الفارِغِ إلَّا مِنْها، قَفَــلَ بِالخَيالِ إلــى مَحَطَّةِ الطُّفولَةِ، بَحَثَ بَيْنَ حَقائِبِ الذِّكْرى، رَكِبَ كُــلَّ قِطارٍ يَتأَهَّبُ لِلرَّحِيلِ، رشق بِنَظَراتِ البَحْثِ كُلَّ رَكْبٍ، تَلَمَّسَ الذِّكْرى بَيْــنَ المُسافِرينَ عَـلَّهُ يَجِدُ هُنَيْهَةً تُحِيــلُ علـــى جَبِينِها النَّدِي، تَذَّكَرَ الرَّضاعَ و تَغْييــرَ الحَفَّاضاتِ، و لَــمْ يَقَعْ علــى ذِكْرى تَهْدِيهِ إلــى بِــدايَةِ العِشْقِ، أَفْنــى يَوْمَهُ يُقَـلِّبُ الطَّرْفَ لِيَسْتَبينَ حِينَ أَزِفَ المَساءُ على الرَّحيلِ، و عالَجَ النَّهارُ سَكَراتِ الفَناءِ، أَنَّ رُوحَيْهِما شَرِبا كَأْسَ الغَرامِ فــي عالَمِ الأَزَلِ قَبْلَ صَرْخَةِ الوِلادَةِ .

.

#### حاقد

###### غريب الدار حيث أولي، وحيد أيّان أرتحل لست من عالكم، وأمقت جمعكم المبجل أود غفوة لا صحو بعدها، ولا حياة و لا أمل فما يبقيني إلا عجز ولولاه لقيل أفل دائي أنتم، سقمي أنتم، أنتم منبع العلل

#### انتظار

###### تفترس ساعات الانتظار عظام صبري فتوهيها، ثم تكب على أنامل الأمل ما تجاوزها حتى تذروها رياح اليأس، ثمّ أنا الوحيد المترقب مغادرة قطار الانتظار لأمتطي جواد الوصول، أجدني لقيطا حيثما أولّي يدفعني كل نسب. من بين فتحات الرجاء أبصر بريق عيون وحش الانتظار الحمراء تستر وميض الأمل، ترخي عليه إزار القنوط الأبدي فتتمايل بنات الزمن كعارضة أزياء، وتجاوز الدقائق مطارحها ككسيح...

.

#### رحيل

###### علــــى مضضٍ أودِعُك الآن وأرحـــــــــــــل ودون اكتـــراثٍ، وما بالفِراقِ أنا أحفـــــــل قَسْوتِ، فقَسَوتُ ولمْ يعُدْ بالقلبِ لكِ محل هَجَرْتِ الدِّيارَ وقُـلْــتِ البَـيْنَ، فَقـُلْتُ اجــــل خِلْــتِ العَجــوزَ يهواكِ، وما يَكَلُّ وما يَمَل و ظَلَلْتِ تَرْميهِ بِكِبْرٍ، و يَغُضُ الطَّرْفَ ويَتَجَمَّل نَشَــدَ الهَـجْرَ مِراراً وكُلَّـــما أدْبَـرَ هو يُقْبِــل اليـومَ أَجُـزُّ الوَصْل وأهْجُر الخِلّ و أتَحَـــوّل عنْ دِيارٍ سَرْمَدٌ بِهــا أنْتِ، وبِكُلٍّ لكِ مَحَـــل لا أبوحُ، ولا يُداعُ سِرّي، وفَوْقَ هذا أنا أخْجل ثُــمّ قُلْتُ ما سِــرٌّ بيننا، سأبوحُ و قبْلَ ذاك أتوَسّـــل أنْ تَحْفظــوا السّـــرَّ، وليَكْتُـــم كـــلٌّ ما عَقَــل حيــنَ أذْكُـرُ، ولا أنْســـى، أرْكانـــي تَـمَلْمَـل

#### إلى العشّاق

###### تعجز الاقلام عن تغليف المشاعر بدهان الواقع، وتغدوا كليلة لا تكاد تبين، وبين عجزها وبلوغ سيل الأحاسيس الزّبى، أقف ساكنا كلات قريش، يتلاحق نبض العشق فأُقدم، ويخونُني القلمُ فأحجم، ثمّ تفنى في كفّ الكرِّ والفرِّ بناتُ الزّمن،يخطِفُ ركبُ الدّهر نوق السّاعات من قافلتي، فأشيخ في لحظات عجولة لا متناهية،أتيه ببيداء الفكر كأمّي، دعواتُكِ أمّي. لم يزل حالي على ما ذكرت إلى أن أرسل قسّيس الهوى في نوبة شفقة صكّ غفران لقلمي الأسير، قبّل العاني ثغر الخوذ العذراء وأكب على السطور يحيي مواتها، وينفخ روح البعث في جسد الحروف. في زاوية من أركان البيت، كانت تلك المترقبة من زمن تلهو بأسمال الزمن، تُقبِّل عاما أقبل، و تُفلتُ حولا طالما عضّت عليه بالنواجذ، كانت في وسطيتها كمنتصف. الخامس عشر من مارس،في مثل هكذا وقت تذرف تلك العفيفة دموع البسمة على عام ولّى و تبدي على ثغرها بسمة دموع على آخر أشرف، في هذا المزيج الصافي، وفي تشابك أصابع عامين تلاقيا بزاوية البيت، أعلن العقوق على الإتّزان، وأحتسي خمر الغزل فما أفيق إلا وقد صرت مثلها كمنتصف بين واقع وخيال. صرت أطارد كلمات الغرام التي تفلت منّي كعبد آبق، وأنا الثملُ المقيمُ صلبه بجدران بنات الكرم،أمسك كلمات أثقلتها الحلي وعاقت مسيرها، أكتب:أحبك، ثم لا أتماسك فتخر منّي واقعة على السماء، تبقى بيدي ريشات تهدي إليها، أجمعها و ألفها في خرقة حرير،أداوي جروحا فتصير: أحب، و يغيب المخاطب، ثم أعانق الصهباء،أرتشف وأرتشف، كأس بعد كأس ثم أعود كمنتصف.

.

#### قيل وقال

###### قلت: أ حبك قاتلي؟ قالت:أجل قلت: أ حبك تمهل أم هو عجل؟ قالت: هو هما ، بل هو أجلّ قلت: طالما دافع الفؤاد هواك وسوّف وأجّل قالت: قد ارتويت كأس الهوى فلم الخجل قلت: طاردته بكل استفهام و بكلاّ وهل وبل؟ قالت: ليس مطية للهوى، فاركب غيرها لكي تصل فتفرق شتاتنا وكل بحيه على وجل

#### وحيد

###### اريد خبزا وزيت زيتون وفراغا يكفيني من جناح البعوضة صمت أزلي أبدي، ما أرجو غير هجر أسلو و اسمو به عن فتات الحياة أصبو لكأس سراب يروي بذور الخيال و يقطع بحسام العبث خيوط المعقول اللامعقول في هذا الوطن أريد انطلاقا بعدما ساخت قدماي في درن المعيش. فهل لكسر قيود هذا الرق من سبيل؟؟؟

.

#### حلم

###### جلس وحيدا على حافة الفراق، رفع يديه الى السماء ليرسم بفرشاة الأمل عيونا لم تزل تمتزج بالخيال، همس خاطره في صمت بنواة عشق وبقشور غربة، أغمض عينيه ليبصر المجهول، جمع صفا من الأيام ومرّرها سريعا كما تساقط أوراق أشجار الخريف، سافر عبر الزمن الى المستقبل ليجد الماضي، ليبصر عينين لم يزل لا يبصر الا بهما، ليقبل ثغرا لم يزل ريقه يمتزج بريقه، ليداعب خصلات ثقيلة كأيام البعد، ل...عاش بين زمنين، عاش لساعات في المنتصف كمنتصف... فتح عينيه ليهرب منه الطيف، لاحقه بعد حين، تلمّس طريقه بكل الطرق فلم يجد بعد كبير مجهود الا خيبة أمل ترسم على زجاج النوافذ المغلقة، لم يعثر في شوارع المدينة الا على أضواء السيارات التي تطلب المستقبل، أشاح بوجهه عنها، لم يعد له من رغبة في ركوب القادم، لم يعد يرغب في غير الماضي

.

#### القلم

###### تهزمني شاشة الحاسوب البيضاء، فلا تنطلق أناملي كما عهدتها حين كانت تغازل القلم، ولست أدري أ من بعد الشقة بينها و القرطاس والقلم أم أن سوس الزمن ملأ البطون من بنات أفكاري وغادرها أطلالا لا مكان لغير البوم بها؟ فلا صوت يعلو على نعيق غربان الخمول فوق جدرها الراكعة منتظرة تكبيرة السجود لتطبع قبلة فنائها على جبين أرض ملتهبة بسياط الشمس السرمدية ...

.